قال للملك اني كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اليه
راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه
واذا رجع من الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فشكى الى الراهب فقال اذا
خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة
عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر افضل فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان
امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى
الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى
فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع
جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني
لا اشفي احدا انما يشفي الله عز وجل فان امنت دعوت الله عز وجل فشفاك فامن به فشفاه الله عز
وجل فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك
رب غيري قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك
اي بني انه قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اشفي احدا انما
يشفي الله عز وجل فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى
فدعا بالمنشار فوضع في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال لهم اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الى الجبل فاذا بلغتم
ذروته فان رجع والا فاطرحوه فذهبوا فصعدوا به الجبل فقال اللهم يا رب العالمين اكفنيهم
بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم
الله بقدرته فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا فاحملوه في قرقورة وتوسطوا به البحر فان
رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة
فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله تعالى فقال للملك انك
لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به فقال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني
على جذع نخل ثم تاخذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب هذا
الغلام ثم ارمني به فانك ان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع
ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب هذا الغلام ثم رماه
فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام
ثلاثا فاتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود
فخدت بافواه السكك واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه او قال فاقحموه او قيل له
اقتحم ففعلوا ذلك حتى جاءت امراة معها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا اماه اصبري
ولا تقاعسي فانك على الحق هذا الحديث صحيح اخرجه مسلم وفي هذا الحديث اثبات كرامات الاوليا
وفيه جواز الكذب في مصلحة ترجع الى الدين وفيه انقاذ احد من الهلاك والاكمه هو الذي خلق
اعمى والمنشار بالياء وتخفيف الهمزة وروي بالنون وذروة الجبل بالضم والكسر اعلاه ورجف
تحرك واضطرب والقرقور بضم القاف الاولى السفينة الصغيرة وانكفات اي انقلبت

والصعيد

والصعيد هنا الارض البارزة والسكك الطرق وافواهها ابوابها والاخدود الشق العظيم في الارض واقحموه
اي ارموه فيها وتقاعست اي تاخرت وكرهت الدخول في النار قال ابن عباس كان بنجران ملك من
ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين
سنة وكان في بلاده غلام يقال له عبد الله بن تامر وكان ابوه يسلمه الى معلم يعلمه السحر فكره الغلام
ولم يجد بدا من طاعة ابيه فجعل يختلف الى المعلم وكان في طريقه راهب حسن الصوت فاعجبه ذلك
وذكر نحو حديث صهيب وقال وهب بن منبه ان رجلا كان بقي على دين عيسى فوقع الى نجران
فاجابوه فسار اليه ذو نواس اليهودي بجنوده من حمير وخيرهم بين النار واليهودية فابوا عليه
فخد الاخدود وحرق اثني عشر الفا وغلب ارياط على اليمن فخرج ذو نواس هاربا فاقتحم البحر
بفرسه فغرق وقال محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر ان خربة احتفرت في زمن عمر بن
الخطاب فوجدوا عبد الله بن تامر واضعا يده على ضربة في راسه اذا اميطت يده عنها
انبعث دما واذا تركت ارتدت مكانها وفي يده خاتم من حديد فيه ربي الله فبلغ ذلك عمر
فقال اعيدوا عليه الذي وجدتم وقال سعيد بن جبير وابن ابزى لما انهزم اهل اسفنديار
قال عمر بن الخطاب اي شيء يجري على المجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل كتاب وكانت الخمر قد
احلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فغلبت على عقله فوقع على اخته فلما ذهب عنه السكر ندم
وقال لها ويحك ما الذي اتيت وما المخرج منه قالت المخرج منه انك تخطب الناس وتقول ان
الله قد احل نكاح الاخوات لكم فقال للناس باجمعهم معاذ الله ان نؤمن بهذا او نقر به ما جانا
به من نبي ولا انزل علينا في كتاب فبسط فيهم السوط فابوا ان يقروا فجرد فيهم السيف فابوا
ان يقروا به فخد لهم الاخدود واوقد فيها النيران وعرضهم عليها فمن ابى قذفه في النار ومن
اجاب سبيله وروي عن علي قال كان اصحاب الاخدود نبيهم حبشي بعث من الحبشة الى قومه
ثم قرا علي ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك الاية فدعاهم فتابعه اناس
فقاتلهم الكفار فقتل اصحابه واخذ من انفلت منهم فاوثقوه ثم خدوا لهم اخدودا فملوها نارا
فمن اتبع ذلك النبي رمي به في النار ومن تابعهم تركوه فجاوا بامراة معها صبي رضيع فجزعت فقال
الصبي يا اماه قعي ولا تقاعسي وقيل كانت الاخدود ثلاثة واحدة بنجران باليمن والاخرى
بالشام والاخرى بفارس حرقوا بالنار فاما التي بالشام فطياخوس الرومي واما التي بفارس
فبخت نصر ويزعمون انهم اصحاب دانيال واما التي باليمن فذو نواس واما التي بالشام وفارس
فلم ينزل الله فيهم قرانا وانزل في التي بنجران اليمن وذلك ان القصة كانت مشهورة عند اهل
مكة فذكر الله تعالى ذلك لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهم بذلك على الصبر وتحمل المكاره
في الدين وقوله تعالى **النار ذات الوقود** وهو تعظيم لامر تلك النار قال الربيع بن انس نجى الله
المومنين الذين القوا في النار بقبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الى من على شفير
الاخدود من الكفار فاحرقتهم **اذ هم عليها قعود** اي جلوس عند الاخدود **وهم** يعني الملك
الاخدود واصحابه **على ما يفعلون بالمومنين** اي من عرض على النار وارادهم ان يرجعوا الى دينهم
شهود اي حضور وقيل يشهدون ان المومنين ضلال حين تركوا عبادة الصنم **وما نقموا منهم الا
ان يومنوا بالله** وقيل ما عابوا ولا علموا فيهم عيبا الا ايمانهم بالله **العزيز الحميد** يعني ان الذي يستحق العبادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)